

بطولات مصرية للأطفال

٢ معركة الجسر

وقصص أخرى

الناشر

مكتبة ومطبعة الغد

تأليف
دكتور محمد مورو

رسوم: عبد الرحمن بكر
د. ياسر نصر

الناشر : مكتبة ومطبعة الغد
العنوان : ٢٣ ش سكة المدينة - ناهيا - إمبابة - جيزة
تليفون : ٣٢٥٠٢٠٢
رقم الإيداع : ٩٩/٨٣٨٩
الترقيم الدولي : 4 - 47 - 5819 - 977
رســـــوم : د . ياسر نصر - عبد الرحمن بكر
خطوط : مصطفى عمرى

الطبعة الأولى : صفر ١٤٢٠ هـ - يونيو ١٩٩٩ م

٣

مَعركةُ الجِسر

اجتمعَ الأبُ والأبناءُ كالمعتاد بعد أداءِ صلاةِ العشاء ، وبدأ الأبُ حديثه قائلاً : هل أنتَ مُستعدٌّ يا شريف ؟

قال شريف : نعم ، سأحكي لكُمْ مَعركَةَ الجِسْر ، فقدْ كانَ الفدائيون يُحاصِرُونَ المستعْمرات اليهُودية ، ويواصِلُون الغَاراتِ على طُرقِ المواصَلاتِ حتَّى تضعُفَ قوةُ الأعداء .

وفى يوم ٧ مايو ١٩٤٨ حاولَ اليهودُ تَوْصيلَ المؤنِ إلى مُستعمراتهم المحْصُورة ، وكان الطَّريقُ الذى يَسْلكُونه يمرُّ فَوْق جِسْر مُقامٍ على أحد الوِدْيانِ العَميقة ، فقرَّر الفدائيون نَسْف هَذَا الجِسْر حين مُرورِ القَافلة فوْقه .

وقامَ الفدائى على ومَجْموعتُه ببثِّ الألغام تحتَ الجِسْر ، واختبأ مع المجموعةِ داخلَ الشِّعاب والمنحَنياتِ القَريبة ، وانتظر حتَّى تقدَّمتْ قَافلةُ الأعداء .

ومَا أنْ توسَّطت تلك القَافلة الجسْر حتَّى قامَ الفدائيون بتفجير الألغامِ ، مما أدَّى إلى تطَاير أجزاءِ الجِسْر فى الهَواء ، وانقلبتْ المصفَّحاتُ اليهوديةُ فى الوَادِى السَّحيق .

وانتهزَ الفدائيون الفُرْصة ، فأخذُوا يقتلُونَ اليهُودَ ويُدمِّرونَ مُصفَّحَاتهِم ، وقَدْ أسفرتْ المعركةُ عن قَتْلِ عَددٍ كبيرٍ من جُنُودِ الأعْداءِ وأسْرِ عددٍ آخرَ .

غَنِم الفدائيون عدداً من المصفَّحاتِ والأسلحةِ اليَهُودية ، استخدموها فيمَا بَعْد فى عملياتهم ضِد اليهود .

قَال الأب : أحسنْتَ يَا شرِيف . وشُكراً لك .

وهُنا قَال أيمن : هَلْ تسمَحُ لِى يا أبى أنْ أقُصَّ عليكُم إحدى تِلك المعَارك ؟

قالَ الأبُ : ومنْ أينَ عرفتَها يَا أيمن ؟

قالَ أيمن : لقدْ استعرْتُ الكتابَ مِنْ شريف ، واستطعْتُ أنْ أقرأه أيضاً وهُوَ كتابٌ مفيدٌ جداً .

قالَ الأبُ : حَسَناً يَا بُنى ، هاتِ مَا عندَك .

قالَ أيمن : فى يوم ٥ يونيو ١٩٤٨ تسلَّل الفدائى حسين ومَجْموعته المكوَّنةُ من ٤ جنود فقط ، وزحفُوا علَى الأشْواكِ أربعةَ كيلو مِترات تحتَ تهديدِ الرَّصاصِ والثَّعَابين التى تكثُر فى تلْكَ المنطقة .

وقُرْب الفجر وصلتْ المجموعةُ إلى مُستعمرة « تل بيوت »



اليَهُودية ، واستطاعوا أنْ يُفجِّروها بِعُبوة ناسفةٍ كبيرة ممّا أدَّى إلى تدميرِ حُصُونِها الثلاثة تَدْميراً شَدِيداً .

وقد لُقِّب البطل حسين على أثرِ هذه العَمليةِ بلقَبِ « بطل تل بيوت» .

وَهُنا قالتْ فاطمة : إن دَوْرى قدْ جاء ، ويجبُ أنْ أُحدِّثكم عن بَعْض هذهِ المعاركِ فى الأُسْبوع القادمِ إنْ شاءَ الله .





٨

مَعْرَكَةُ التَّبَّةِ ٨٦

كانَ العَـدُو اليَهُودى قد نجحَ فى اختراقِ الخطُوطِ الأَمَاميّةِ للجيْشِ المصرىّ فى منْطقة «ديرِ البلَح» ، وتمركَز العَدُو فوق مُرْتفع «ديرِ البلَح» مما هدّد مَواقِعِ قُواتِ الجيْشِ فى تلكَ المنطقةِ .

واتصلَ قـائدُ الجيشِ المصـرىّ فى ذلكَ الموقع «الأميـرالاى محـمود بقائد مجمـوعة الفدائيين الأستاذ كامل يطلبُ منه قيـامَ الفدائيين بالهُجومِ على العَدُو لتخْفيفِ الضغْطِ على قُواتِ الجيشِ المصرىّ.

قامَ قائدُ الفدائيين بتجهيزِ ثلاثةٍ من الفَصَائلِ لتأديةِ هَذا الواجب.

وفى الصَّباحِ البَـاكر ، تقـدَّمتْ تلكَ الفـصَائلُ الثـلاثة فى مُحَـاولةٍ لاسْترداد قمّةِ المرتفَع ، وقامتْ مَجْمـوعتانِ بمهاجمةِ الموقع منَ الأمَام ومن جهةِ الشّمال ، بينما قامتْ المجموعَةُ الثَّالثة بالدورانِ حوْل المرتفع.

وهاجـمتْ المجـمـوعَـةُ الثَّالـثة الموقـعَ من المؤخّـرة ، ومنعتْ تدفُّق الإمدَادات عليه ، وشغلتْ المدافِعينَ عن الموقِع عن المجموعتينِ الأُخْريين .

ونجحَ الفدائيون فى دَكِّ الموقِعِ والسَّيْطرةِ على المرتفعِ ، والتَحمُوا فى قتالٍ بالأسْلحةِ البَيضاء مع اليهُود داخل الخنَادقِ والدُّشم .





تمَّ تطهيرُ الموقع تمامًا مِنَ اليَهُود ، وخسر اليهودُ فى تلكَ المعْركة عَددًا كَبيرًا من القَتْلى والجرْحى ، بينهم قائدُ الموقِع نفسه بِرتبة كُولُونيل.

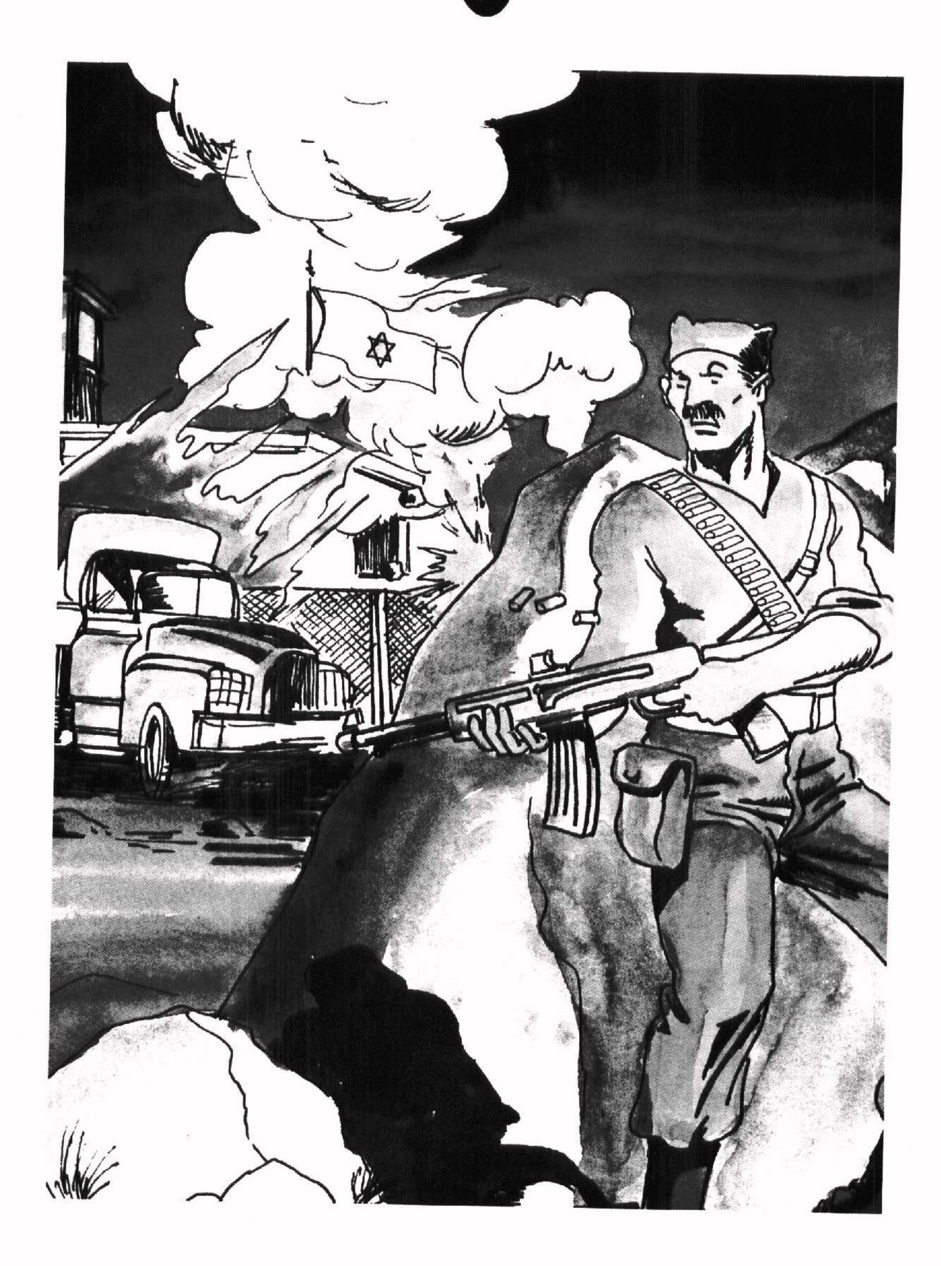
وكانَ مِنَ الشُّهداءِ فى تِلْكَ المعركةِ الشَّهيد منصور من مُحَافظةِ الشَّرقية.

ومما يُرْوى عن هَذا الشهيد أنه حين أُصيبَ بالضَّربة القَاتلة التفَّ حوله نَفَر من إخوانه ، وشُغلوا به عَن الهُجوم ، فَنهرَهُمْ بشدّة ، وحينما حَمَلُوه إلى الخطوط الخلفية أفاقَ من غَيْبوبته وسألهُمْ عن سَيْر المعركةِ ، فأجابوُه بما طَمْأنَ نفسه ، فابتسمَ وقالَ : الحمْدُ لله.

ومنَ الشُّهداء أيضًا الشهيدُ حسن مِن العَريش ، فقد أُصيبَ بجُرْح فى كَتفه ، وكانَ فى وُسْعه أنْ يعود ولكنه ظَلَّ يُكافِح بصُعوبة حتى احتمَى بِنُتُوء بارز فى مُواجهةِ العَدو.

وأخذَ يُلهِب خَنَادقه برصاصِ مدْفعه الرشَّاش ، حتَّى قتل عددًا كبيرًا من اليهود مما اضْطرّهُم إلى تركيزِ النيران عليه فأصيبَ بعدة طلقاتِ ، وصعدتْ رُوحه الطاهِرةُ إلى ربِّها راضيةً مَرْضيةً.

حدثَ هذا فى مَعْركة ١٩٤٨ التى نشبتْ بين العربِ واليهود ، والتى شَاركَ فيها عددٌ منَ المتطوِّعين ، وأظهرُوا فيهَا بطولةً كبيرة ، ولوْلا تخاذل البعْضِ لما حدثتْ الهَزيمةُ للعرب فى تِلْك الحرْب .



١٢

الشَّاحنة

كَان « عبد العزيز » أحدَ الرِّجَالِ الذين تَطوَّعوا للقتالِ من المصريينَ في حرب ١٩٤٨ لمسَاندةِ شعْب فلسطين المسْلمة الشَّقيق .

وقدْ أبلَى « عبد العزيز » مع رفَاقه الفدائيين بلاءً حَسنًا ، إلا أنَّ الخيانَة من بعض الحكَّام أدتْ إلى أنْ يقعَ هؤُلاءِ الفدائيون في الحصَارِ في منطقة الفالُوجا .

كان الماءُ والطعامُ والذخيرة تنفَدُ بسُرْعة ، قرَّر « عبد العزيز » أنْ يتوكَّل على الله بعدَ أنْ نفدتْ ذَخيرته ، وأنْ يقُومَ بعمَل كَمينٍ لسياراتِ العَدُو .

اختار « عبد العزيز » أحدَ الأمَاكنِ واختبأ فيها ، وما أنْ لمح إحدى سيارات الجيب للعَدُو حتَّى أسرعَ كالسَّهم وقفزَ في دَاخِلها ، وقتلَ جُنديَيْن إسْرائيليينْ بخنجره .

وأحسَّ السائق بما حدثَ ، فَذُعِر ذُعْراً شديداً ، واستسلَم لعبد العزيز ، فكَّر « عبد العزيز » سَريعًا في أنْ يستفيدَ منْ هذه الفرْصة .

قامَ «عبد العزيز» بارتداء ملابسِ أحد الجنْديْنِ المقتُولَيْن ، وألقَى بهمَا خَارِج السَّيارة ، ونظَّفَ مكانَهُمَا جيداً .

ركِب « عبد العزيز » بجوَار السَّائق الإسْرائيلي ، وقدْ وضعَ خَنجره في جَنْبه ، وهدَّده بالقتلِ إذَا لَمْ يُطِعْ الأوامر .

امْتَثلَ السائقُ الصُّهيونىّ للأمـر ، وعرفَ عبد العزيز منه كلمةَ السرِّ ، وأمره بأنْ ينطلِقَ إلى مُعَسْكر الأعداءِ القَرِيب .

ودخلَ « عبد العزيز» بالسيَّارة إلى داخَل المعسكر ، لأنه يعرِفُ كلمةَ السِّر ، ولأنه ارتدَى مَلابِس الجنُود اليَهُود .

واستطاعَ أنْ يخـدعَ حِراسةَ المعـسكر ، ولم يتكلَّم السائقُ خَـوْفاً من القَـتْـل. واستطاعَ « عـبـد العـزيز» أن يملأ السـيَّـارةَ بالطَّعـامِ والشَّـرابِ والذخيرة ، وأنْ يخرُجَ بِهَا إلى زُملائه .



١٤

المصيدة

قال الأبُ : هلْ أنتِ مُستعدة يا فاطمة؟

قالتْ فاطمة : نعم يا والدى ، وبدأتْ تحكى شيئًا مما قرأته من قصصِ البُطولة ، بينما كانَ أيمن وشريف يُصغيانِ إليها فى اهتمام.

قالتْ فاطمة : فى مساء ٢٦ مايو ١٩٤٨ كان كُلُّ شىءٍ هادئًا حوْل المستعمرةِ اليهُودية «رامات راحيل» ، وكانَ جُنود اليهُود ينامُونَ مُطمئنين إلى حُصُونهم القويّة المنيعة.

وفى مُنتصفِ الليْل تمامًا ، بدأتْ مجموعاتُ الفدائيين تَنْطلق فى ظلامِ الليلِ من أماكنَ مُختلفة ، وتأخذُ مواقعها فى الجبال المحيطة بالمسْتعمرة ، ثم انطلقتْ اشارة ضَوئية زحفَ بعدهَا المجَاهدون ، ثم انقضُّوا كالشُّهبِ على المسْتعمرةِ اليَهُودية.

ولم تَمضِ إلا دقائقُ حتى شبَّتْ الحرائقُ فى أكشاكِ الحراسةِ اليَهُودية ، وتوالتْ انفجاراتُ القَنابل ، وبدأ الاشتباكُ الرهيبُ عند الخنادقِ والدُّشَم.



ونجحَ نَفر من الفدائيين فى التسلُّل إلى الأبراجِ العَالية ، وفجَّروا تحتها الألغامَ ، وحولَّوها إلى أنقاض وركام ، وعكفَ المجَاهدون يُطهِّرون المُستعمَرة من جُنود اليَهُود.

حينَ كانَ المؤذِّن يُؤذن لِصَلاة الفَجْر : الله أكبر - الله أكبر - أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ... أشهدُ أنّ محمداً رسول الله . كانت المسْتعمرة فى يَدِ الفدائيين ، بينما كانَ جُنود اليَهُود إمَّا قَتْلى وإمَّا أسْرى.

وقد غَنم الفدائيين كميةً كبيرةً من المؤَن كانتْ مَوجُودة بالمسْتعمَرة ، حيْثُ إن تلك المستعمرة كانتْ مركزَ التموينِ الذى يُشرِف على إمداد المسْتعمراتِ اليَهُودية الوَاقعة جنوب القُدْس ، وقد قادَ تلك المعركةَ الفدائى نبيل .

قالَ الأبُ : أحْسنتِ يا فَاطِمة ، وجزاكِ اللهُ خيراً.